إِبْرَازُ دَوْرِ الِاشْتِقَاقِ فِي تَوْسِيعِ الدَّلَالَةِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، مَعَ تَرْكِيزٍ خَاصٍّ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ والمهموزة والمضاعفة (دراسة وصفية تطبيقية)

Highlighting the Role of Derivation in Expanding the Meaning in the Al-Hadith Al- Shareef, with a Special Focus on Weak, Hamzated, and Doubled Verbs (An Applied Descriptive Study)

Muhammad Murad Khan
PhD Scholar, Arabic Department,
University of Peshawar
Email: murad.modest@gmail.com
Dr Ahmad Saeed Jan
Lecturer, Arabic Department,
University of Peshawar
Email: ahmadsaeed@uop.edu.pk

Abstract
This study examines the role of morphological derivation in expanding and enriching meaning in the Hadith, with particular focus on weak (muʿtall), hamzated (mahmūz), and doubled (muḍaʿaf) verbs. It aims to demonstrate how derivational patterns in Arabic morphology contribute to semantic precision, rhetorical depth, and contextual variation within the Hadith. Adopting a descriptive-analytical and applied methodology, the research analyzes selected Hadith texts to explore how morphological transformations—such as vowel alternation, consonantal modification, assimilation, and pattern shifts—affect meaning construction and interpretive nuance.

The study highlights that derivational variation is not merely a structural linguistic feature, but a semantic tool that enhances clarity, intensifies meaning, indicates continuity or reciprocity, and reflects subtle contextual distinctions. Special attention is given to the semantic implications of morphological changes in weak, hamzated, and doubled verbs, as these categories often exhibit complex phonological and semantic interactions.

The findings reveal that derivation in Hadith discourse functions as a dynamic mechanism for semantic expansion, reinforcing the expressive power and linguistic precision of Prophetic speech. The study ultimately underscores the importance of integrating morphological analysis into Hadith studies, linguistic interpretation, and Islamic scholarship to achieve deeper textual understanding.

Keywords: Morphological derivation, Hadith studies, Arabic morphology, weak verbs, hamzated verbs, doubled verbs, semantic expansion

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، أتقن كل شيئ صنعا وفطر النفوس على حبّ الجمال، وهو الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل العربية لغة خالدة بخصائصها الفريدة، ومِن أبرز هذه الخصائص ظاهرة **الاشتقاق** التي تُعد من أهم الأدوات الدلالية والتعبيرية في اللغة العربية. والصلاةُ والسلامُ على رسولنا محمدخاتم النبيين والمرسلين وإمامهم،مَنْ خصّه الله بالدّين الخاتم وهو أبلغ العرب وأفصحُ مَن نطق بالضاد. أما بعد!

فقد بُعث النبيّ – صلى الله عليه وسلم –من العرب وكانت معجزتُه القرآنَ بلغة العرب، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} وقد أتى اللهُ تعالى السنة النبوية شارحةً للقرآن ومبيّنةً له. ومكانةُ الحديث الشريف في الإسلام تأتي بعد القرآن الكريم وهو المصدر الثاني لقوانين الإسلام وأحكامه. إنّ الاشتقاق في النظام الصرفي العربي ليس أمرا زخرفيا، ولا هو مجرّد ترفٍ لغوي، بل هو لبّ الحياة في الكلمة، وروح التجدّد في المعنى، ووسيلة لتوسيع المدلول مِن أصل واحد.

ويُعرّف الاشتقاق بأنه استخراج كلمة من أخرى، على أساس اشتراكهما في أصول لفظية واحدة، ويهدف إلى توليد ألفاظ جديدة من جذر واحد، مع الاحتفاظ بالصلة المعنوية بينها.

ويتناول هذا البحث ظاهرةَ **الاشتقاق** بوصفها من أبرز خصائص اللغة العربية، وأكثرها تأثيرا في بناء المعنى وتوسيع الدلالة، وخصوصا في الأحاديث النبوية الشريفة.

وفي هذا الإطار، ركزت الدّراسةُ على الأفعال المعتلّة الواردة في كتب الحديث، مبيّنة كيف يسهم الاشتقاق — بأنواعه: الصغير، والكبير، والأكبر، والنحت — في توضيح المعاني، وكشف الروابط الدّلالية الخفيّة، وتوليد ألفاظٍ جديدةٍ.

ومن خلال هذا البحثِ نغوص في بعضِ الدقائق الاشتقاقية موضِّحِين متانةَ الكلماتِ الحديثية وجامعيّتها على دراسة الأساليب اللغوية التحليلية

ولكن قبل هذا مِن الأجدر أن نذكر التعريفات الأولية التي تتعلق بموضوع البحث.

الاشتقاق لغة:

الاشتقاق من الشق، وهو أخذ الشيء أو أخذ شقّه أي نصفه، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناً وشمالاً.[1] وهو أخذ شقُّ الشَّيءِ أو هو نصفُه، والاشتقاق الأخذ في الكلام، وفي خصومه يميناً وشمالا مع ترك المقصد، واشتقاق الحرف الأخذ منه.[2]

الاشتقاق اصطلاحا:

الاشتقاق في الاصطلاح توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرّجوع بها إلى أصل واحد، يحدّد مادتها، ويوصي بمعناه المشترك الأصيل مثلما يوصي بمعناها الخاص الجديد[3].

أو هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى[4].

أو هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين الماخوذ والماخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا.[5]

فالاشتقاق إذًا ظاهرةٌ أصليةٌ في اللغة العربية يُبحَثُ عنها ضمن منهجٍ عمليٍّ تطبيقيٍّ، يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدّال والمدلول التي أقرّها علماءُ العربية الأوائل.

ويعود سببُ الاشتقاق إلى طبيعة اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقية تستطيع إغراء نفسها بقواعد منطقية، تُمكِّن من قوة التعبير ومواكبة الحاجات، جَدة الموضوعات، وإنّه بهذه الصورة الذَّاتية يحقّ لإحدى الوسائلِ الحية والمبتكرة في اللغة ومرونتها واتّساعها وتوالدها في المفردات، ما يُمكِّنها من التعبير عن المستجدّ من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة.

فهذه الوسيلة – إذا –لا تزال تمدّ اللغة بالكثير من الألفاظ؛ لأنّ الحاجة إليها شديدة وملحّة في مختلف العصور كحاجةِ النّاس في المجاز، في إمداد اللغة بروادف عديدة، وضمن دقيق المعاني، وذلك بسبب الصّناعات والمخترَعات والمستحدَثات الجديدة.

أقسام الاشتقاق:

كانت دراسة علماء العربية القُدامى للاشتقاق تدور حول الاشتقاق الصرفي واللغوي، فكل جهدِهم في هذا المضمار يتركز حول تتبُّع المادة وجميع ما تصرف منها للكشف عن العلاقة بين معانيها ومعرفة أحوال صيغها وأوزانها فمادة (ض ر ب) يُصاغ منها المضارع، الأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة..... وما إلى ذلك ما يسمّى بالمشتقّات القياسية أو الصرفية كذلك يشتق منها صيغ أخرى، كالضرب، والإضراب ونحوهما مما يسمى بالاشتقاق اللغوي.

وظلت دراسة الاشتقاق على هذا الحال حتى القرن الرابع الهجري، وفي هذا القرن يُطالعنا ابنُ جني في كتابه (الخصائص) بنوع جديد من الاشتقاق سماه (الاشتقاق الكبير) كما سياتي.

1. الاشتقاق الصغير (الأصغر):

يسمى الاشتقاق العام أو الاشتقاق الصرفي هو أن يكون بين اللفظين تناسباً في الحروف والتركيب، نحو ضَرَبَ من الضَرب، وعَلِمَ من العِلْم، وفَهِمَ من الفهم. وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية وأكثرها أهمية، وعليه تجري كلمة (اشتقاق) إذا أطلقت من غير تقيّد،

لأنه الذي تتصرف الألفاظ عن طريقه، ويشتقّ بعضها من بعض، ومعنى هذا افتراض الإصالة في قسم من الألفاظ، والفرعية في القسم الاخر.[6] ونص ابن جني: أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير. فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه .وذلك كتركيب " س ل م " فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرُّفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم[7].

2. الاشتقاق الكبير

وهو الاشتقاق الأكبر عند ابن جني أو القلب اللغوي [8]. وهو عبارة عن ارتباط غير مقيد يترتب بين المجموعات الثلاثية ترجع تقاليبها الستة، وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما بتغاير ترتيبها الصوتي. أو هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب[9].

3. الاشتقاق الأكبر:

وهو الإبدال اللغوي وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاماً لايتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي، والنوع الذي تتدرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي، فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بمخرجها الصوتي او تتحد معها في جميع الصفات[10].

أو نقول:الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد .[11]

أو هو: أَنْ يكونَ بين اللفظين تتناسب في المخرج نحو، نَعَقَ نهق، عُنْوان، عَلْوان [12]. وعَّرَفهُ بَعْضُهم بأَنَّه إقامةُ حرفٍ مكان حرفِ آخر في الكلمة [13]. من أمثلة التقارُب في المخرج الصوتي تناوب اللام والراء في هديل الحمام، وهديره وتناوب القاف والكاف في قَشَطَ الجِلْدَ، وَكَشَطَهُ، وتناوبْ الباء والميم في كبحث الفرس، وكمحثه [14]. ومن أمثلة الاتفاق في الصفات تناوب السين والصادفي صَقَرَ، سَقَرَ، وسِراط، وصِراط، وَساطِعْ، وصَاطِعْ.

4.الاشتقاق الكبار:–

هناك بعض الباحثين نسب النحت إلى الاشتقاق وجعله قسما رابعاً وسماه الاشتقاق الكبار. وهو الذي عُرِفَ عند علماء العربية القدامى باسم النحت وهو أخذُ كلمةٍ مثل سَبْحَلَ من كلمتين (سبحان الله) او أكثر من ذلك نحو (حَيْعَلَ) من (حيّ على الفلاح) مع المناسبة في اللفظ والمعنى معاً.

وللاشتقاق الكبار (النحت) أنواع منها:-

1- النّحت الفعلي:- وهو أن تنحت من الجملة فعلا، يدل على النطق بها، أي يدل على المعنى الذي تدلّ عليه الجملة دون تغيير في هذا المعنى أو على حدوث مضمونها مثل (بسمل) إذ قال بسم الله الرحمن الرحيم. فبسمل تدل على معنى ومضمون بسم الله الرحمن الرحيم[15]

2- النحت الوصفي:- هو أن تنحت من كلمه واحدة تدل على صفة بمعناها، أو بأشد منه، مثل ((ضبطر)) للرجل الشديد من ضبط وضبع وفي (ضير) معنى الشدة والصلابة.

مكانة الاشتقاق في اللغة العربية:

إن الاشتقاق له أهمية بالغة في اللغةِ العربيةِ بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو، أن علم التصريف نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها وأكثرها ورودا وفي ذلك يقول ابن جني: (فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بَكْرٌ، ورأيت بكراً، ومررت ببكر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفه النحو أن يبدا بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حالته المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدى قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومُعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال[16].

فوائد الاشتقاق

1 . إننا إذا أمعنا النظر إلى الاشتقاق من حيث وظيفته ومعناه وجدناه من الناحية الوظيفية يقوم على التوليد بمعنى توليد لفظ من آخر وينتج هذا التوليد زيادة في الثروة اللغوية، فالاشتقاق إذاً عاملٌ هام من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها اللغوية.

2 . الاشتقاق أيضا يمدنا بمدلولات جديدة لمسميات كثيرة تبعاً لما يطرأ على ساحة الحياة المتغيرة من حينٍ لآخر، ويضع هذا الدكتور عبد الحسين المبارك قائلا: "ولهذا كان الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني الجديدة ولم ينقطع سبلُ الألفاظ الجديدة في اللغة العربية، ففي صدر الإسلام وفي العصور التالية، وفي العصر الحديث ظهر عدد كبير من الألفاظ لأداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية، وذلك بطريق اشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة كالجهاد، والزكاة، والعامل، وكالعرض "المقابلة للجوهر" والتأليف، والتصعيد، والتجريع، والتعديل، والشعوبية، والتصدير، والإذاعة، والاشتراكية[17].

3 . الاشتقاق يكشف لنا عن الربط بين الجزيئات والكليات، أو المعاني الجزئية، والمعاني الكلية، وذلك ما ينعكس على مقلبه أصحاب اللغة ويوضع ذلك د. عبد الحسين المبارك قائلا:وإذا كان الاشتقاق في اللغة العربية مظهراً من مظاهر منطقيتها وموافقتها للطبيعة في إرجاع الجزيئات إلى الكليات وربط الأجزاء المبعثرة بالمعنى الجامع، وتتجلى في ذلك مقدرة اللغة العربية في الربط، والتصنيف سواء في الألفاظ، أو في المعاني، وتطبع بذلك عقلية أصحابها بهذا الطابع المنطقي العلمي، وإن شِئت عكستَ، فقلت إنّ هذه الخاصية هي صدى ما للعقلية العربية من خصائص التفكير المنطقي العلمي[18].

4 . إن الاشتقاق بوقتنا على الأصل الذي تفرعت منه الكلمات أو بمعنى آخر الذي تولدت منه الكلمات فمثلا (الرحمن) مشتق من (الرحم) وكذلك (الرحيم) مشتقّ من الرحم أيضاً.

آراء العلماء في الاشتقاق:

والحديث عن موضوع الاشتقاق يقودنا إلى ذكر الخلاف بين العلماء حول طبيعةِ اللغة هل لها قياس؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟

أجمع أهل اللغة– إلاَّ مَنْ شَذَّ عنهم– إن للغة العرب قياساً، وأَن العرب تشتقُ بعضَ الكلام من بعض، فاسم الجن مشتق من الاجتنان، وإن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر. تقول العرب للدرع: جنة الليل وهذا جنين أي هو في بطن أمه أو مقبور.

وإن الإنس من الظهور ويقولون: آنست الشيء: أبصرته وعلى هذا سائرُ كلام العرب: عَلِمَ ذلك مَنْ عَلِمَ، وجهِله مَن جَهِل قُلنا وهذا أيضا مبني على ما تقدم من قولنا في التوقيف فإن الذي وقفنا على إن الاجتنان الستر هو الذي وقفنا على إن الجن مشتق منه. وليس لنا اليوم أن نخترعَ ولا أَنْ نقولَ غيرَ ما قالوهُ، ولا أَنْ نقيسَ قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها، وفي هذا القول غلوّ[19].

إن بعض القدامى يخالفون، فيرون أنه لاقياس على كلام العرب في الاشتقاق وكلّ كلام العرب توقيف من الله سبحانه وتعالى وقد وَقَع بعضُ اللغويينَ في هذا الوهم، عندما حاولوا تعليل بعض الاسماء العربية، فقد سُئِلَ أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فَمَرَّ أعرابي مُحْرِم، فأراد السائل سؤال الاعرابي فقال أبو عمرو له: دعني فأنا ألطف بسؤاله وأعرف فسألهُ فقال الاعرابي: استفاد الاسم من فعل المسمى فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسالوا أبا عمرو عن ذلك فقال: ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعجب، أَلا تراها تمشي خيلاء وتكبر[20].

اختلاف النحاة في أصل المشتقات: وقد اختلف النحاة في أصل المشتقات، فيرى البصريون أَن المصدر أصلُ المشتقات لكونه بسيطاً، أي يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدل على الحدث والزمن.

أما الكوفيون فيعدون الفعل أصلاً للمشتقات، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف فيقال مثلا: ضَرَبَ، يَضْرِبُ ضَرْباً[21].

دور الاشتقاق في إبراز المعاني وتوسيعها

يعدّ الاشتقاق من أبرز خصائص اللغة العربية، ومن أعظم أسباب ثرائها الدلالي، إذ يقوم على توليد ألفاظ متعددة من أصل واحد مع بقاء الرابطة المعنوية بين المشتقات وأصلها. وبهذا تتحقق وحدة الجذر مع تنوع الدلالة، فيظهر المعنى في صور متجددة ويتسع مجال التعبير دون إخلال بالأصل اللغوي.

فالاشتقاق يبرز المعاني من خلال اختلاف الأوزان الصرفية، لأن تغير البنية يؤدي إلى تغير في الدلالة. فالفعل الثلاثي المجرد يدل غالبا على أصل الحدث، بينما تدل صيغ المزيد على معان زائدة كالتعدية والمبالغة والمشاركة والتكثير وطلب الفعل. فمثلا: علم يدل على إدراك الشيء، أما علّم فيدل على التعدية ونقل العلم إلى غيره، وتعلّم يدل على طلب العلم واكتسابه. وهكذا يتسع المعنى بتوسع الصيغة.

كما يسهم الاشتقاق في إبراز الفروق الدقيقة بين المعاني المتقاربة، فيمنح اللغة دقة ومرونة في التعبير. فبين قتل وقاتل فرق دلالي واضح، إذ تدل الثانية على المشاركة والمفاعلة لا على مجرد وقوع الفعل من جانب واحد. وكذلك بين كسر وكسّر حيث يفهم من الثانية معنى التكثير أو التكرار.

ومن جهة أخرى يؤدي الاشتقاق دورا بارزا في توسيع الحقول الدلالية، إذ ينشئ شبكة مترابطة من المفاهيم تدور حول أصل معنوي واحد. فالجذر كتب ينتج: كتب، كتاب، كاتب، مكتوب، مكتبة، مكتب، وكلها تدور حول معنى الكتابة مع اختلاف الوظيفة والسياق.

ولا يقتصر أثر الاشتقاق على الجانب اللغوي فحسب، بل يظهر أيضا في النصوص الشرعية والأدبية، حيث يسهم في تعميق الفهم واستنباط المعاني الدقيقة. فاختيار صيغة معينة دون أخرى قد يفيد الاستمرار أو المبالغة أو الثبوت أو التجدد، وهو ما يفتح آفاقا أوسع للتفسير والتحليل.

الأمثلة للاشتقاق الوارد من الأفعال المعتلة والمهموزة والمضاعفة في الاحاديث مع دراستها اللغوية والتحليلية.

بَابُ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالْحَمِيرَ

2097 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَأَتَى

عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا شَأْنُكَ قُلْتُ أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَزَوَّجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ بَلْ ثَيِّبًا قَالَ أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْتُ إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ ثُمَّ قَالَ أَتَبِيعُ جَمَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ آلْآنَ قَدِمْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً **فَوَزَنَ** لِي بِلَالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ فَقَالَ ادْعُ لِي جَابِرًا قُلْتُ الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ[22]

التحليل اللغوي لكلمة ' وزن ':

أمّا كلمة " وزن " من وزن يزِن من باب 'ضرب' وهي صيغة فعل ماض معلوم للمفرد المذكر الغائب فقد تكونت من الحروف الأصلية الثلاثة وهى (و، ز، ن) فقد وردت في صحيح البخاري في مواضع كثيرة وهي مشتقة من (و، ز، ن) الواو والزاء والنون: بناءٌ يدلُّ على تعديلٍ واستقامة: ووزَنْتُ الشّيءَ وزْناً. والزِّنَة قَدرُ وزنِ الشَّيء؛ والأصل وَزْنَة.[23]

الاشتقاق الكبير منها: لكلمة ' **وَزَنَ** ' التقليبات الستة منها:

منها المستعمل : وَزَنَ، نَزَوَ.

وأما المُهمَل/غير المستعملة: وَنَزَ، زَوَنَ، زَنَوَ، نَوَزَ.

وزن: (و، ز، ن) الواو والزاء والنون: بناءٌ يدلُّ على تعديلٍ واستقامة: ووزَنْتُ الشّيءَ وزْناً. والزِّنَة قَدرُ وزنِ الشَّيء؛ والأصل وَزْنَة.[24]

زون: (زون) الزاء والواو والنون ليس هو عندي أصلاً. على أنّهم يقولون: الزَّون: الصّنَم. ومرّة يقولون: الزَّوْن بيت الأصنام.[25]

نزو: (نزو) النون والزاء والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يرجع إلى معنى واحد، هو الوَثَبانُ والارتفاع والسُموّ. من ذلك النَّزْو. نَزَا ينْزُو: وثَبَ. ونُزَاءُ الذكرِ على أنثاه. وهو يَنْزو إلى كذا، إذا نازَعَ إلَيْه، كأنّه سَمَا له. والتَّنَزّي مثل النَّزو.[26]

و تفاصيل الاشتقاق منها كما يلي:

الاشتقاق	ثلاثي مجرّد	إفعال	افتعال	تفاعل	مفاعلة

المصدر	وزنٌ	إيزانٌ	اتّزان	توازُنٌ	مُوازَنةٌ
الماضى	وزن	أَوْزَنَ	اتَّزن	توازَنَ	وازَنَ
المضارع	يزنُ	يُوزِنُ	يتَّزِنُ	يتوازَنُ	يُوازِنُ
الأمر	زِنْ	أوزِنْ	اتَّزِنْ	توازَنْ	وازِنْ
النهي	لاتزِنْ	لاتُوزِنْ	لاتتَّزِنْ	لاتتوازَنْ	لاتُوازِنْ
اسم الفاعل	وازِنٌ	مُوزِنٌ	مُتَّزِنٌ	مُتوازِنٌ	مُوازِنٌ
اسم المفعول	مَوزون	مُوزَنٌ	مُتَّزَنٌ	مُتوازَنٌ	مُوازَنٌ
اسم الظَّرف	مَوزِنٌ	**اسم التفضيل**	أوزَنُ	**اسم الآلة**	ميزان
المعاني	(وزن) الشيء رجح والشيء قدره بوساطة الميزان[27]	(أوزن) نفسه على الأمر وطنها عليه[28]	(اتزن) العدل اعتدل بالآخر[29]	(توازن) الشيئان تساويا في الوزن[30]	(وازن) بين الشيئين موازنة ووزانا ساوى وعادل[31]

بابُ مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ

2089 – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنْ الْمَغْنَمِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنْ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ **أَبْتَنِيَ** بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنْ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرُسِي[32]

التحليل اللغوي لكلمة ' أَبْتَنِيَ '

أمّا كلمة "**أبتني**" فهي صيغة فعل مضارع معلوم للمتكلّم، من الفعل ابتنى – يبتني من باب افتعال، وقد تكوَّنت من الحروف الأصلية: (ب، ن، ي)، وهي من الفعل المعتلّ اللام بالياء. فقد وردت في صحيح البخاري في مواضع كثيرة معناه: الباء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو بناءُ الشيء بِضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ. تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنيه.[33]

و تفاصيل الاشتقاق منها كما يلي:

الاشتقاق	ثلاثي مجرد	إفعال	تفعيل	تفعّل	انفعال	استفعال
المصدر	بناء	إبناء	ابتناء	تبنَّى	انبناء	استبناء
الماضي	بنى	أبنى	ابتنى	تبنّى	انبنى	استبنى
المضارع	يبني	يُبني	يبتني	يتبنّى	ينبني	يستبني
الأمر	ابْنِ	أبْنِ	ابتنِ	تبنّ	انبنِ	استبْنِ
النهي	لا تبن	لا تُبْن	لا تبتنِ	لا تتبنّ	لا تنبنِ	لا تستبْنِ
اسم الفاعل	بانٍ	مُبنٍ	مُبْتنٍ	مُتبنٍّ	مُنبنٍ	مُستبنٍ
اسم المفعول	مبنيّ	مُبنًى	مُبتنًى	مُتبنًّى	–	مُستبنًى
اسم الظرف	مبْنًى	**اسم التفضيل**	أبْنَى	**اسم المبالغة**	بنّاءٌ	–
المعاني	(بنى) الشيء بنيا وبناء وبنيانا أقام جداره ونحوه[34]	(أبنى) فلانا مكنه أن يبني داره وبزوجته أدخله بها[35]	(ابتنى) بنى والرجل صار له بنون[36]	(تبنى) الجسم اكتنز وامتلأ وفلانا اتخذه ابنا[37]	(انبنى) مطاوع بنى وعليه كذا ترتب عليه[38]	(استبنت) الدار تهدمت وطلبت التجديد[39]

الاشتقاق	ثلاثي مجرد	إفعال	تفعيل	تفعُّل	مفاعَلة	تفاعُل	افتعال	استفْعَال
المصدر	ردّاً	إرداد	ترديد	تردّدَا	مرادّة	ترادٍّ	ارتدادا	استرداد
الماضي	ردَّ	أردَّ	ردَّدَ	تردَّدَ	رادَّ	ترادَّ	ارتدّ	استردَّ
المضارع	يرُدُّ	يُرِدُّ	يُرَدِّدُ	يتردَّدُ	يُرادُّ	يتراددُّ	يرتدّ	يستردُّ
الأمر	رُدَّ	أرِدَّ	ردِّدْ	تردَّدْ	رادِّ	تراددَّ	ارتدَّ	استردَّ
النهي	لا ترُدَّ	لاتُرِدَّ	لاتُرَدِّدْ	لاتتَرَدَّدْ	لاتُرادِّ	لاتتراددَّ	لا ترتدّ	لاتستردَّ
اسم الفاعل	رادٌّ	مُرِدٌّ	مُرَدِّدٌ	مُتَرَدِّدٌ	مُرادٌّ	مُتراددٌّ	مُرتدٌّ	مُستردٌّ
اسم المفعول	مردودٌ	مُرَدٌّ	مُرَدَّدٌ	مُتَرَدَّدٌ	مرادٌّ	مُتراددٌّ	مُرتدٌّ	مُستردٌّ
اسم الظَّرف	مَردٌّ	اسم التفضيل		أردُّ	اسم المبالغة	ردَّادٌ	–	–
المعاني	(رده) منعه وصرفه وأرجعه[40]	(أرد) هاج ويقال أرد فلان انتفخ غضبا[41]	(رددده) رده وكرره[42]	(تردد) تراجع ورجع مرة بعد أخرى[43]	(راده) الشيء رده عليه[44]	(تراد) ارتد وتراجع[45]	(ارتد) رجع وارتد عن دينه إذا كفر بعد إسلام[46]	(استرده) استرجعه[47]

باب النساج

2093 – حدثنا يحي بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاءت امرأة ببردة قال أتدرون ما البردة فقيل له نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فقال رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه لقد علمت أنه لا **يرد** سائلا فقال الرجل والله ما **سألته** إلا لتكون كفني يوم أموت قال سهل فكانت كفنه.[48]

التحليل اللغوي ل كلمة ' يردّ ':

أمّا كلمة "**يَرُدّ**" فهي صيغة فعل مضارع معلوم للمفرد المذكر الغائب، وهي من الفعل رَدَّ – يَرُدّ، من باب (فَعَل – يَفْعُل)، وهي فعل ثلاثي مضعَّف، وقد تكوَّنت من الحروف الأصلية: (ر، د، د) فقد وردت في صحيح البخاري في مواضع كثيرة.معناها: الرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُه.[49]

و تفاصيل الاشتقاق منها كما يلي:

التحليل اللغوي ل كلمة ' سألتُ ':

أمّا كلمة " سألت " صيغة فعل ماض معلوم للمفرد المتكلم من باب فتح فقد تكونت من الحروف الأصلية الثلاثة وهى (سأل) من المهموز العين فقد وردت في صحيح البخاري في مواضع كثيرة معناها: السِّينُ وَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً. وَرَجُلٌ سُؤَلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ.[50]

الاشتقاق الكبير منها:

لكلمة **'سأل'** التقليبات الستة منها:

منها المستعمل : ١.سَأَلَ ٢.أَسَلَ، ٣. سَلَأَ، ٤. أَلَسَ

وأما المُهمَل/غير المستعملة: ١.لَسَأَ ، ٢.لَأَسَ.

سأل:

السِّينُ وَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً. وَرَجُلٌ سُؤَلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ.[51]

سلأ:

سلأ: سَلَأَ السَّمْنَ يَسْلَؤُه سَلْأً واسْتَلَأَه: طَبَخَه وعالَجَه فأذابَ زُبْدَه، وَالِاسْمُ: السِّلاءُ، بِالْكَسْرِ، مَمْدُودٌ، وَهُوَ السَّمْنُ، وَالْجَمْعُ: أَسْلِئَةٌ.[52]

أسل:

(أسل) الهمزة والسين واللام تدلُّ على حِدّة الشيء وطولهِ في دقّة. وقال الخليل: الأسَل الرِّماح.[53]

ألس:

(ألس) الهمزة واللام والسين كلمةٌ واحدة، وهي الخيانة. العرب تسمّي الخيانة ألْساً، يقولون: "لا يُدالِسُ ولا يُؤَالِس".[54]

و تفاصيل الاشتقاق منها كما يلي:

الاشتقاق	ثلاثي مجرد	إفعال	مفاعَلة	تفاعُل
المصدر	سؤال	إسئالا	مسائلة	تساؤُلٌ
الماضي	سأَلَ	أسئل	سائَل	تساءَل
المضارع	يَسألُ	يُسئِلُ	يُسائلُ	يَتساءلُ

الأمر	اسئَلْ	أسْئِلْ	سائِلْ	تساءَلْ
النّهي	لاتسئَلْ	لا تسئِلْ	لا تُسائِل	لاتتساءَلْ
اسم الفاعل	سائلٌ	مُسئِلٌ	مُسائِلٌ	مُتسائِلٌ
اسم المفعول	مسؤولٌ	مُسئَلٌ	مُسائَلٌ	مُتسائَلٌ
اسم الظّرف	مسئل	**اسم التفضيل**	أسئَلُ	**اسم المبالغة**/سوَّالٌ
المعاني	(سأله) عن كذا استخبره عنه/ طلب منه أن يعطيَه إيّاه[55]	(اسأله) سؤله ومسألته قضى له حاجته[56]	(ساءله) سأله/ طلب منه أن يعطيَه إيّاه[57]	(تساءلوا) سأل بعضهم بعضا[58]

الخلاصة و أهم النتائج:

وتظهر النتائج أن الاشتقاق في الأفعال المعتلة والمهموزة والمضاعفة تؤدي دورا جوهريا في توسيع المعنى الأصلي للجذر، إذ تنشأ عنه معان جديدة تتناسب مع السياق الكلامي. وتخدم المقصد البلاغي والشرعي للحديث. ويتجلى هذا التوسع في قدرة الأفعال المعتلة والمهموزة والمضاعفة على التعبير عن الحركة، والتغير، والحدوث، والانفعال؛ وهي معان دقيقة تنعكس بوضوح في السياقات التي وردت فيها، مما يثبت غنى المعنى، وتعدد الطبقات الدلالية، وتعزيز الترابط بين المفاهيم الدينية والأخلاقية. وقد اتبع البحث منهجا وصفيا تحليليا، قام على استخراج الأفعال المعتلة من كتب الحديث الشريف، ثم تحليلها من حيث البنية والدلالة، مع الاستعانة بالمعاجم اللغوية، والمصادر الصرفية، لفهم التطور الاشتقاقي والدلالي لهذه الأفعال.

وخلاصة ما تم الوصول إليه:

أن الاشتقاق أداة مركزية في فهم معاني السنة النبوية.

وأنه يكشف عن الروابط بين الكلمات، ويبرز الأصول والفروع.

وأن الاشتقاق الكبير يظهر عمق النظام الجذري للغة العربية.

كما يسهم في توليد مفردات جديدة تواكب الاحتياجات والتطورات اللغوية.

الخاتمة:

يتبين من خلال هذا البحث العلمي أن الاشتقاق ليس مجرد أداة صرفية فحسب، بل هو مفتاح لفهم أعمق للنصوص الشرعية، وركن ركين في بناء فصاحة اللغة العربية واتساع دلالاتها. وقد خلصت بتوفيق الله إلى أن الاشتقاق، وخصوصا في الأفعال المعتلة والمهموزة والمضاعفة، يعد مفتاحا لتوسيع المعاني، وسبيلا لخدمة مقاصد الشريعة، ووسيلة لتقريب مفاهيم الدين، وتأكيد روعة البيان النبوي الشريف، وكماله في صياغة المعاني بأقصر لفظ وأبلغ دلالة.

وفي الختام، أسأل الله سبحانه أن يفقهنا في ديننا، وأن يجعل من لغتنا العربية نورا لفهم الوحي المبين، ومفتاحا لاستيعاب الحديث النبوي الشريف. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

.....

الهوامش

[1] إبن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مكتبة بيروت، الطبعة الأولى. لات،121/1.

[2] لثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية،78، 1418هـ – 1998م.

[3] د. صبحي إبراهيم الصالح ، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين،174الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م.

[4] فقه اللغة، 78.

[5] فقه اللغة: 103.

[6] فصول في فقه العربية: 290، مباحث في فقه اللغة العربية: 85–86، فقه اللغة: 275، من قضايا فقه اللغة: 107.

[7] أبو الفتحّ عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الاشتقاق الاكبر، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الرابعة لابن جني (2/ 315).

[8] الخصائص، 2/ 133.

[9] ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، 270، فقه اللغة، 116، فقه اللغة وسر العربية، 564.

[10] فقه اللغة، 117، دراسات في فقه اللغة: 195، مباحث في فقه اللغة العربية: 90، المعجم المفصل في علوم اللغة: ج1، 63.

[11] الخصائص لابن جني (2/ 316)

[12] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الأولى، ص: 220، 1403هـ -1983م

[13] فقه اللغة وسر العربية، 564.

[14] مباحث في فقه اللغة العربية، 91.

[15] فقه اللغة: 279، ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: 272.

[16] الخصائص: 2/ 489-490.

[17] فقه اللغة: 55.

[18] فقه اللغة: 258.

[19] المباحث اللغوية في العراق، 13-14.

[20] ا فصول في فقه اللغة: 293.

[21] مباحث في فقه اللغة العربية: م86، فقه اللغة:79.

[22] صحيح البخاري، ج:٢، ص: 1018.

[23] ابن فارس، مُعجم مقاييس اللُّغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطّبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، ج:6، ص:107.

[24] معجم مقاييس اللغة، ج:6، ص:107.

[25] معجم مقاييس اللغة، ج:3، ص:38.

[26] معجم مقاييس اللغة، ج:5، ص:418.

[27] إبراهيم مصطفى ـأحمد الزيات حامد عبد القادر ـ محمد النجار المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق/مجمع اللغة العربية، موقع شبكة مشكاة الإسلامية.ج:2، ص: 1029

[28] نفس المصدر

[29] نفس المصدر

[30] نفس المصدر

[31] نفس المصدر

[32] صحيح البخاري، ج:٢، ص: 1015

[33] ابن فارس، مُعجم مقاييس اللُّغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطّبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.، ج:1، ص:203.

[34] المعجم الوسيط ج:1، ص: 72

[35] نفس المصدر

[36] نفس المصدر

[37] نفس المصدر

[38] نفس المصدر

[39] المعجم الوسيط ج:1، ص: 72.

[40] المعجم الوسيط ج:١، ص: ٣٣٧

[41] نفس المصدر

[42] المعجم الوسيط ج:١، ص: ٣٣٧

[43] نفس المصدر

[44] نفس المصدر

[45] نفس المصدر

[46] نفس المصدر

[47] نفس المصدر

[48] محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، صحيح البخاري، مكتبة البشرى، كراتشي الباكستان، طبعة جديدة ملونة، ٢٠١٦م، كتاب البيوع، ، ج:٢، ص: 1016.

[49] إبن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مكتبة بيروت، الطبعة الأولىٰ. لات، ج: 3، ص: 172

[50] معجم مقاييس اللغة، ج:3، ص:124.

[51] معجم مقاييس اللغة، ج:3، ص:124.

[52] لسان العرب، ج: 1، ص: 195.

[53] معجم مقاييس اللغة، ج:1، ص:104.

[54] معجم مقاييس اللغة، ج:1، ص:131.

[55] المعجم الوسيط ج:١، ص: ٤١١.

[56] نفس المصدر

[57] نفس المصدر

[58] نفس المصدر

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. دراسات في فقه اللغة، 174، المعجم المفصل في علوم اللغة، 1/ 92، فقه اللغة، 78، فقه اللغة (مناهله ومسائله)، 275.
3. إبراهيم شمس الدين: أسهل طريقة لتعليم تصريف الأفعال(منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الأولى – 2009م).
4. عبد الله هنان: الجموع فى اللغة العربية(القاهرة: مكتبة الزهراء، 1989م).
5. مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية وتطوّرها(القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1963م)
6. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ(الأنجلو المصرية، القاهرة 1958ام)
7. عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب(الاردن: دار الضياء للنشر، 1985م)
8. محمود عكاشة: الدلالة اللفظية(الانجلو المصرية، القاهرة 2002م)
9. فايز الداية: علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1981م)
10. حازم علي كمال الدين: علم الدلالة المقارن(القاهرة: الاداب، 2004م)
11. أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظر والتطبيق(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993)
12. هويدي شعبان هويدي: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق(القاهرة: دار الثقافة العربية، 1995م)
13. محيي الدين محسب: علم الدلالة عند العرب(دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة 2001م).
14. محمد فريد وجديء معجم اللحن الشائع؛ الناشر :دار المعارفء القاهرة؛ الطبعة :الأولى 1399 «هـ 1979 –م.
15. محمد خليل الزركلي؛ معجم اللغة العربية الفصحىء الناشر :دار العلم «بيروت؛ الطبعة :الأولىء 1420 هـ – 2000م.
16. محمد بس عبد العزيز الشايع؛ معجم المعاني الكبيرء الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «الرياض؛ الطبعة :الأولى 2009 – 1430) .م.
17. محمد عضيمة؛ معجم حروف المعاني ,الناشر :دار عالم الفوائد .مكة المكرمة الطبعة :الأولى 1430 «هـ 2009 –م.
18. نشوان الحميري «معجم شمس العلوم الناشر :وزارة الثقافة اليمنية؛ صنعاء ,الطبعة :الأولى 1420 «هـ 2000 –م.
19. يوسف الصيداويء المعجم الاشتقاقي المؤصلء الناشر :دار الفكرء دمشقء الطبعة :الأولى 1425 «هـ 2004 –م.
20. ياقوت الحموي :معجم البلدان ,الناشر :دار صادرء بيروت «الطبعة :الأولى 1397 «هـ 1977 –م